سيماء الصالحين

ويقول أحد المتّصلين به [الميرزا ملكي التبريزي]: «ذهب يوماً بعد انتهاء الدرس لزيارة أحد الطلبة في مدرسة دار الشفاء، وكنت في خدمته. دخل الغرفة، وبعد السلام والضيافة المتعارفة، جلس قليلاً ثمّ قام وخرجنا، وسألته عن هدف هذه الزيارة فقال: "الليلة الماضية في السحر أُفيضت عليّ فيوضات عرفتُ أنّها ليست منّي، وعندما تأكّدتُ وجدت أنّ هذا الطالب كان يتهجّد ودعا لي في صلاة الليل، وهذه الفيوضات بسبب دعائه فجئت لزيارته شكراً لاهتمامه"».

سيماء الصالحين، ص٦

كلمات للحياة

كن أنت... لا صدى للآخرين

يولد الإنسان وكأن في يده ريشة يرسم بها لوحة عمره، لكن المجتمع كثيراً ما يحاول الإمساك بالريشة عنه وفرض ألوانه الخاصة. فخّ "ماذا سيقول الناس؟" قد يدفعك للتخلي عن حقيقتك لإرضاء الجميع، كما في قصة الشيخ وابنه والحمار. القوة الحقيقية ليست في الصدام مع المجتمع، بل في امتلاك وعي يسمح لك بإغلاق باب الضجيج والتركيز على بناء نفسك وتطويرها. تعلّم قول "لا" بأدب عندما يتعارض طلب الآخرين مع قناعاتك، فهذه الكلمة تحفظ جوهرك. اجعل بوصلتك الحقّ لا رأي الأغلبية، مع الاستفادة من نصح الحكماء. في النهاية، لست نسخةً للآخرين؛ كن نفسك، فحياتك لوحتك الخاصة.

صدر حديثاً

صدر حديثا كتاب "مستحدثات إرث الحمل في المذاهب الإسلامية" لمؤلفه رعد كاطع عبد من مركز المصطفى الدولي للترجمة والنشر وهو بحث فقهي مقارَن في موضوع إرث الحمل.

إنّ إرث الحمل من الموضوعات التي اهتم بها الفقهاء منذ صدر الإسلام، وقد أدى التطور العلمي الهائل في العقود الأخيرة إلى بروز بحوث مستحدثة عديدة في موضوعة الإرث، وهي بحاجة إلى حلول جذرية من وجهة نظر الفقه الإسلامي؛ لملامستها للواقع وعدم انفكاكها عن حياة الإنسان، منها الحكم الشرعي لإرث الحمل الناشئ بالطرق الحديثة من التلقيح الصناعي، من قبيل التلقيح بين الزوجين داخلياً وخارجياً، والتلقيح بين غير الزوجين وغرس اللقيحة المكوّنة من نطفة الزوج وبويضة الزوجة في رحم امرأة أخرى (الرحم المستأجرة)، والتلقيح بعد وفاة أحد الزوجين، وأطفال الأنابيب أو التنشئة في الرحم الصناعية، وغير ذلك من الفروع والأقسام المختلفة التي لم تستوفِ حقّها من البحث والدراسة في المذاهب الإسلامية عموماً والمذهبين الإمامي والحنفي على وجه التحديد بسبب حداثة الموضوع. يحاول هذا البحث أن يملأ هذا الفراغ ويثري المكتبة الإسلامية بما لا غناء عنه.

■ مقالة

الحوزة والمجتمع: نحو استراتيجية تكاملية

تأملات موسعة في ضرورة تعزيز الارتباط بين الحوزات العلمية والاحتياجات الحقيقية للأمة

(استلهاماً من المنهج التبليغي للشهيد آية الله مطهري بمناسبة ذكرى استشهاده)

■ الكاتب: رئيس التحرير

⚠ الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

■ المقدمة: الحوزة العلمية كحصن استراتيجي للأمة

إن الحوزة العلمية الشيعية، وفي القلب منها حوزة النجف الأشرف التي أسس قواعدها شيخ الطائفة الطوسي وحاضرة كربلاء المقدسة بعبقها الحسيني، لم تكن في أي مرحلة من مراحل التاريخ الإسلامي مجرد جدران وأروقة لتلقين الدروس وحفظ المتون؛ بل كانت وما زالت تمثل الحصن المنيع والقلعة النابضة التي تحفظ الهوية الإسلامية الشيعية، وتصون تراث أهل البيت. إنها الخزانة المعرفية والمنار الذي تستضيء به الأمة في أحلك الظروف لتصحيح مساراتها الفكرية والعقائدية والأخلاقية.

اليوم، وفي ظل المتغيرات المتسارعة، لا تُعد الدعوة إلى تعزيز الارتباط العضوي بين الحوزة والمجتمع خروجاً عن المألوف أو نقداً للمسار التقليدي الأصيل الذي خطه السلف الصالح، بل هي في حقيقتها "تفعيل" و"امتداد طبيعي" لرسالة الأنبياء والأئمة. إذ يتوجب على الحوزة، بمراجعها وعلمائها وفضلائها، أن تحافظ على رصانتها العلمية وعمقها الاستدلالي، وفي الوقت عينه تمد جسور المعرفة الدينية لتلامس الواقع المعيشي للأمة، وتخاطب الناس بلسان زمانهم.

■ المحور الأول: رسالة الحوزة.. آفاق ما بعد حفظ التراث

إن الوظيفة الأولى للحوزة العلمية هي التفقه في الدين، ويجب أن تبقى المعين الصافي للتبحر في العلوم الدينية الأصيلة من فقه وأصول وعلم رجال وتفسير وفلسفة وكلام. غير أن رسالتها الكبرى تتجاوز حدود "الحفظ" والتدوين في بطون الكتب، لتصل إلى "التبليغ" وصناعة الإنسان. إن التراث العظيم الذي بين أيدينا يحتاج إلى عقول قادرة على استنطاقه وإعادة صياغته بلغة عصرية واضحة، ميسرة، قادرة على محاكاة عقول مختلف شرائح المجتمع بدءاً من النخب المثقفة وصولاً إلى عامة الناس. إن مصداق الآية الكريمة ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾ يتجلى اليوم في قدرة المؤسسة الدينية على ابتكار أدوات خطابية جديدة لا تخل بالجوهر ولكنها تطور الشكل ليكون أكثر جاذبية وتأثيراً.

■ المحور الثاني: هندسة شخصية العالِم.. المتجذر في تراثه والعارف بزمانه

إن الأمة الإسلامية والمجتمع العراقي بشكل خاص، يعيشان اليوم تعقيدات لا نظير لها، مما يجعل الحاجة ماسة إلى "العالِم الرباني" الذي يجمع بين الأصالة والمعاصرة. هذا العالِم يُشترط فيه شرطان:

الأول (الأصالة): أن يكون ذا جذور راسخة ومبانٍ رصينة، قد استفرغ وسعه في دراسة الفقه والأصول وبقية المقدمات، فلا تهزه الشبهات لمتانة أساسه العلمي.

الثاني (المعاصرة): أن يجسد المضمون العميق للحديث الشريف عن الإمام الصادق: «العالِمُ بِزَمانِهِ لا تَهجُمُ عَلَيهِ اللَّوابِسُ». وهذا يعني إلمامه العميق بالتحولات الاجتماعية، والتيارات الفكرية، والمدارس الفلسفية الحديثة، وعلم الاجتماع وعلم النفس، ليكون واعياً بحركة التاريخ والمجتمع، وقادراً على تقديم العلاج الناجع للأمراض الفكرية الحديثة بدلاً من تقديم إجابات تقليدية لأسئلة لم تعد تُطرح.

■ المحور الثالث: تحديات العصر.. ومخاطر الفراغ التبليغي

يواجه المجتمع الحديث، والشباب العراقي على وجه الخصوص، إعصاراً من التساؤلات والشبهات التي تضرب صميم بنائهم الفكري والروحي. ومن أبرز هذه التحديات:

١. أزمات الهوية والانتماء: في ظل العولمة والانفتاح الفضائي، يواجه الشاب تحدياً في الحفاظ على هويته الدينية والوطنية أمام طوفان الثقافات الوافدة.

٢. ثنائية الدين والحداثة: الترويج المستمر لفكرة تعارض الدين مع العلم والتقدم، ومحاولة حصر الدين في زاوية الطقوس الشخصية بعيداً عن إدارة شؤون الحياة.

٣. تفكك المنظومة الأسرية: ما تتعرض له الأسرة من استهداف ممنهج عبر الترويج لأنماط حياة غريبة تؤدي إلى ارتفاع نسب الطلاق وتشويه مفهوم الزواج والتربية.

٤. الفضاء الرقمي ووسائل التواصل: التي باتت المصدر الأول لتلقي المعلومة، مما أدى إلى تسطيح العقول، ونشر الإشاعات، وإضعاف القيم الأخلاقية، وتسهيل ترويج الشبهات العقائدية.

٥. إشكالية العدالة الاجتماعية: تساؤلات الشباب حول دور الدين في مكافحة الفساد، وتحقيق العدالة، والدفاع عن حقوق المحرومين.

إن تقوقع بعض النخب الحوزوية وابتعادهم عن هذه المسائل الميدانية الحساسة، سيترك لا محالة فراغاً مهولاً؛ وكما هو معلوم فإن الفراغ لا يبقى فارغاً، بل ستتسابق التيارات المنحرفة والأفكار السطحية أو الإلحادية لملئه. من هنا، تتأكد ضرورة انتقال الحوزة من حالة "الدفاع بردود الأفعال" إلى "المبادرة بصناعة الوعي" وتفعيل لغة التبيين والحوار المباشر والمفتوح مع جيل الشباب في الجامعات والمدارس والمنتديات.

■ المحور الرابع: منهج الشهيد مطهري.. الاقتداء المنهجي لا الاستنساخ الشكلي

عندما نبحث عن نماذج ناجحة في هذا المضمار، يبرز اسم الشهيد آية الله مرتضى مطهري كأحد أهم رواد الجمع بين "العمق الحوزوي الرصين" و"التواصل المجتمعي الفعال". لقد استطاع الشهيد مطهري أن ينزل من برج النخبوية الفلسفية والفقهية إلى أوساط الطلبة والشباب، ليكتب في الصحف والمجلات، ويلقي المحاضرات في الجامعات والمؤسسات غير الدينية، متناولاً قضايا المرأة، والعدل الإلهي، والقصص القرآنية، بأسلوب عقلي ومنطقي يلامس القلوب والعقول.

إن طرح هذا الأنموذج في أروقة الحوزة النجفية والكربلائية ليس دعوة للتقليد الأعمى، أو استنساخ التجربة الإيرانية بحذافيرها ضمن قوالب جامدة قد لا تتناسب مع البيئة العراقية؛ بل هو دعوة لـ "استلهام الروح الحوارية"، واكتساب الشجاعة الفكرية في النزول إلى ساحة المواجهة العقائدية. الحوزة في العراق تمتلك طاقات هائلة وعقولاً جبارة (كما تجلى ذلك في منهج الشهيد السيد محمد باقر الصدر وغيره من الأعلام)، وما يُطلب اليوم هو تكييف هذه المنهجية التبليغية لتتناسب مع طبيعة وظروف الساحة العراقية، بخصائصها العشائرية والأكاديمية والاجتماعية.

■ الخاتمة: نحو رؤية مستقبلية متجددة

في الختام، يجب أن نؤمن إيماناً راسخاً بأن مستقبل الحوزات العلمية، وضمان استمراريتها في الدفاع عن حياض الشريعة والدين، لا يتحققان فقط بالتغني بالماضي والاعتزاز التراثي بالمنجزات العظيمة للأسلاف (رضوان الله عليهم أجمعين). بل إن الضمانة الحقيقية تكمن في تحمل المسؤولية التاريخية تجاه الحاضر والمستقبل.

إن اقتراب الحوزة من هموم الناس، وملامستها لجراحهم، وتقديمها الحلول الفكرية والروحية لأزماتهم، هو الذي يمنحها شرعيتها الاجتماعية وتأثيرها الروحي. يجب أن يرى الشاب العراقي في عالِم الدين أباً روحياً، وطبيباً دواراً بطبه، ومفكراً يمتلك مفاتيح العصر، لا مجرد شخصية تاريخية منفصلة عن واقعه. بهذه الروح المتوثبة، والهمة العالية، ستبقى الحوزة العلمية المرجعية الرائدة والأم الرؤوم التي تحتضن الأمة وتقودها نحو بر الأمان في خضم أمواج الفتن المتلاطمة.

■ ملاحظة

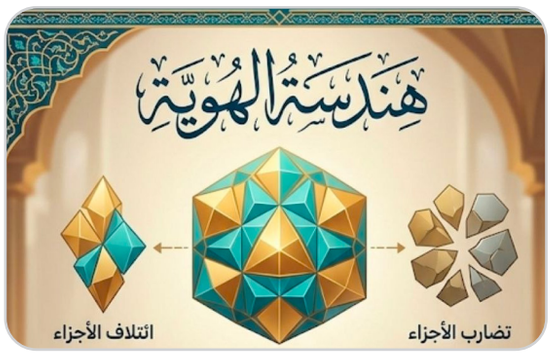

■ السيّد رياض الفاضليّ

تقوم الوجودات المادية كلها على مبدأ "التركيب"، فلكل شيء أجزاء إذا ائتلفت بانسجام أدّت غرضها، وإذا تضاربت فسد أثرها. هذه البديهية ليست مجرد قانون فيزيائي، بل هي جوهر صناعة الحياة الإنسانية. إن التحدي الأكبر الذي يواجه الإنسان ليس في امتلاك "الأجزاء" أو المبادئ، بل في "حُسن التركيب"؛ أي كيف يصيغ الفرد من أفكاره، وأفعاله، وعلاقاته، وسلوكه اليومي، نمطاً موحداً يثمر ثمرته المرجوة ويؤدي غرضه الوجودي.

■ الهوية بين الادعاء والالتزام

إن هوية الإنسان ليست بطاقة تعريفية جامدة، بل هي قصة تحكي ما يتبناه صاحبها في أعماقه. هناك فرق شاسع بين من "يدعي" هوية ما، وبين من "يلتزم" بها. فالالتزام يعني أن تصبح الهوية هي المحرك لكل تفصيل صغر أو كبر. الهوية هي "الخيط الناظم" الذي يربط أجزاء الحياة المتناثرة، فبدونها تصبح تصرفاتنا مجرد شظايا متنافرة لا تعطي صورة كاملة، ولا تحقق هدفاً سامياً.

■ التفقه وهندسة الهوية

من هنا، نجد أن من رُزق حظاً من "التفقه" – وهو الفهم العميق والوعي بمقاصد الأمور – تجده يبذل جهداً مضاعفاً في هندسة هويته. المتفقه يدرك أن "أجزاء الحياة" محدودة، والوقت وعاء ضيق، لذا فهو يحسن الاختيار. لا تجده يجيب عن كل سؤال، ولا يحكي كل ما يسمع، ولا يتبنى كل صرخة أو تيار فكري يمر به. إنه يمارس "الانتقائية الواعية"؛ لأن كثرة الأجزاء الغريبة عن الجوهر تفسد التركيب الإجمالي. حُسن التركيب هنا يعني أن يكون صمته فكراً، ونطقه ذكراً، واختياراته منسجمة مع غايته الكبرى.

■ انسجام المظهر والمخبر: المرأة المؤمنة نموذجاً

يتجلى هذا الانسجام بأبهى صوره في نمط حياة المرأة المؤمنة التي اختارت المنهج الإلهي. الحجاب بالنسبة لها ليس مجرد قطعة قماش، بل هو "جزء" من منظومة كاملة. لذا، تجد مشيتها، وكلامها، وحضورها الاجتماعي، كلها أجزاء تنسجم مع مقتضيات ذلك الحجاب. فلا يمكن لتركيب سليم أن يجمع بين "قدسية الحجاب" وبين "مشية أو سلوك" لا ينسجم مع الوقار. إنها تدرك أن التناقض في "أجزاء النمط" يؤدي إلى تشويه الهوية وضياع الثمرة.

■ الرجل المؤمن وعملية التبني

وعلى ذات النهج، يقف الرجل المؤمن حارساً على أجزاء حياته. فالإيمان ليس فكرة مجردة تسكن العقل، بل هو "التزام عملي". لا تجد المؤمن الصادق إلا عاملاً بما يقتضيه ما يتبناه؛ فإذا تبنى الأمانة، ظهرت في تجارته، وإذا تبنى الرحمة، ظهرت في بيته، وإذا تبنى العزة، ظهرت في مواقفه. إنه يعيد تركيب "أجزاء يومه" ليكون العمل مصداقاً للقول، والمخبر مرآة للمظهر.

■ ثمرة التركيب الحسن

إن الغرض من الحياة لا يتحقق بالأماني، بل بالكدح في "تحسين التركيب". عندما تتحد الأجزاء – من فكر وعاطفة وسلوك – لتخدم الهوية التي أرادها الله تعالى، يقطف الإنسان ثمرة "السكينة" و"التوفيق". حينها فقط، يصبح لنمط الحياة طعم مختلف، وتتحول الأفعال العادية إلى عبادات مستمرة، لأنها وضعت في مكانها الصحيح داخل البناء الكلي للإنسان المؤمن. إنها دعوة لنعيد النظر في أجزاء حياتنا: هل هي منسجمة مع هويتنا، أم أننا نحتاج إلى إعادة تركيب؟

شهداء الفضيلة

الشهيد حجة الإسلام والمسلمين السيد جابر أبو الريحة

■ مولده ونسبه

هو نجل السيد هادي. ولد في مدينة النجف الأشرف في عام (١٣٤٥هـ).

■ دراسته

أتم دراسته التقليدية في مدرسة «التحرير الثقافي» في مدينة النجف الأشرف. وبعدها التحق بالحوزة العلمية في مدينة النجف ودرس على أيدي كبار أساتذتها وفي طليعتهم آية الله السيد محمد جمال الهاشمي.

■ نشاطه وجهاده

كان خطيباً مفوهاً ومعروفاً، ارتقى المنبر الحسيني في كثير من المدن العراقية ومناطق دول الخليج الفارسي، وكان موضع ثقة كل من آية الله العظمى السيد محسن الحكيم وآية الله العظمى الشهيد محمد باقر الصدر.

وعندما أقدم العلماء والمجتهدون الكبار على فكرة تأسيس «جماعة العلماء المجاهدين» من أجل مواجهة المدّ الشيوعي والتيارات الانحرافية الأخرى، قام هذا الشهيد بايصال صوت «جماعة العلماء المجاهدين» إلى العشائر العراقية في الفرات الأوسط.

اعتقلته قوات الأمن البعثي الصدامي عام (١٤٠٠هـ) هو وأسرته واستشهدت زوجته، أما هو فقد حكم عليه بالسجن سبع سنوات وصودرت أمواله.

■ شهادته

وبعد خمسة أعوام قضاها في السجن وتحت التعذيب دُس له السم ونقل الى المستشفى، وفي عام (١٤٠٥هـ) نال وسام الشهادة الرفيع.

المصدر: شهداء العلم والفضيلة في العراق، ص ١٩

تعريف بكتاب

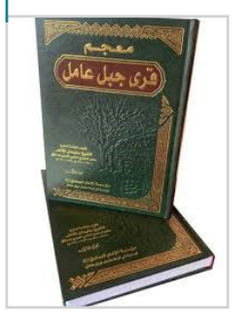

كتاب "معجم قرى جبل عامل" تأليف سليمان ظاهر والذي تم تأليفه في عام ١٩٣٠م، يعرّفنا على قرى منطقة جبل عامل في جنوب لبنان. قام المؤلف بتأليف هذا الكتاب بهدف استكمال عمل كاتب كان قد شرع في تأليف عمل عن "قرى جبل عامل في القرن الثاني عشر الهجري" لكنه أغفل ذكر العديد من قرى هذه المنطقة.

يشتمل الكتاب على مقدمة بقلم الشيخ حسن بغدادي، مدير مؤسسة الإمام الصادق للبحوث في تراث علماء جبل عامل، وسيرة ذاتية قصيرة لحياة المؤلف بقلم ابن المؤلف، ومقدمتين بقلم المؤلف.

يعرض المؤلف في هذا الكتاب، حسب ترتيب الحروف الأبجدية، التعريف بقرى جبل عامل ومزارعه، والتي تحول الكثير منها في الوقت الحاضر إلى مدن كبيرة وصغيرة. فبعد ذكر اسم كل قرية، يشير إلى ضبط طريقة نطقها بدقة، وفي بعض الحالات يقدم لمحة تاريخية قصيرة عنها. ثم يذكر المعنى الحقيقي للاسم المذكور، ويبين بالتفصيل الموقع الجغرافي للقرية، ويذكر المصادر التاريخية التي ورد فيها اسم القرية المعنية. كما يشير في بعض الحالات إلى عدد سكان القرية ودينهم ومذهبهم.

المصدر: ويكي فقه